مع الأستاذ أورخان محمد علي (يرحمه الله)

بقلم: عثمان العاني

لم يكن وقع خبر وفاة الأستاذ أروخان محمد علي هينا عليّ، كما هو ليس بهين على الكثيرين ممن سبقوني بمعرفته وكانوا قريبين منه، ولكن عزاءنا انه ذهب لرب كريم.. ولا نقول إلا كما قال نبينا محمد ﷺ .. إنا لله وإنا إليه راجعون..

فإن مات جسده فذكراه حية في قلوبنا، نسمع أنفاسه من خلال ما كتبه، فأسفاره تردد كلماته فتزيد من أجره.. سكت صوته وبقي مداد قلمه ينطق للأجيال، فكل من كان همه خدمة الدين متجردا عن الهوى أكرمه الله بأجر لا ينقطع.. هو علم ينتفع منه وصدقة جارية، فمن أراد الآخرة خُلد ذكره في الدنيا، ومن أراد الدنيا ذهب أجره وغاب ذكره..!!

والأستاذ أورخان من أهل الآخرة ترك أثره في الدنيا تقبل الله منه وغفر له.. ولا نزكي على الله احدا..

نشأ في بيت كريم، كان جده موظفا لدى السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، وقد كلفهُ ببناء جسر في مدينة كركوك ليستقر بها فيكون من أحفاده الأستاذ أورخان، متأثرا بسيرة السلطان عبد الحميد الثاني فينصف ويكتب عن السلطان المظلوم منصفا إياه كتابا يُكتب له القبول في العراق والعالم العربي، فيغير وجهة نظر تراكمت في عقول كثيرة بسبب الجهل، فيصحح مفاهيم خاطئة حول الخلافة العثمانية عموما وحول السلطان عبد الحميد الثاني خصوصا.

متميزاً بمنهجه في التأليف والكتابة، تمثلت بالوصف الموضوعي للوقائع دون عاطفة ودون تحيز، يعقبه التحليل المنهجي لهذا الوصف بتسلسل منطقي لا يخرجه عن السهل الممتنع، مقربا ألفاظه للقارئ دون أن يحتاج قارؤه لجهد لفك عبارة أو لتجميع معنى... فيعكس بذلك شخصيته الهادئة البسيطة بتواضع العالم دون قصد ودون تكلف..

رحمك الله ما ألطف خلقك، وما أطيب لفظك، وما أسهل عبارتك.. وأنت المعلم والأستاذ.

و لنا هنا وقفة نستذكر بها شيء من حياة فقيدنا: